القدر
الأسماء والصفات
الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أصول السنة

الإمام أبو بكر الحميدي
رَحِمَهُ اللَّهُ

توفي 219هـ

الإيمان
الكفر

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

حَدَّثَنَا بِشْرُ بِن مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: "ٱلسُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنْ يُؤْمِنَ ٱلرَّجُلُ بِٱلْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِأَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ قَضَاءٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَأَنَّ ٱلْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

وَلَا يَنْفَعُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلٌ وَقَوْلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِسُنَّةٍ.

وَٱلتَّرَحُّمُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّهِمْ، فَإِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – قَالَ: ﴿**وَٱلَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمانِ**﴾ [الحشر:10] فَلَنْ يُؤْمِنَ إِلَّا بِٱلْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ،

فَمَنْ سَبَّهُمْ أَوْ تَنَقَّصَهُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَلَيْسَ عَلَى ٱلسُّنَّة، وَلَيْسَ لَهُ فِي ٱلْفَيْءِ حَقٌّ، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ عَنْ مَالِكِ بِن أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: "**قَسَمَ اللهُ تَعَالَى ٱلْفَيْءَ فَقَالَ:** ﴿**لِلْفُقَرَاءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ**﴾ [الحشر:8] **ثُمَّ قَالَ:** ﴿**وَٱلَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنا**﴾ [الحشر:10] **الْآيَةَ، فَمَنْ لَمْ يَقُلْ هَذَا لَهُمْ فَلَيْسَ مِمَّنْ جَعَلَ لَهُ ٱلْفَيْءَ**".

وَٱلْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ.

سَمِعْتُ سُفْيَانُ بِن عُيَيْنَةَ يَقُولُ: "**ٱلْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ، وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، لَمْ نَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ هَذَا**".

وَسَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: "**ٱلْإِيمَانُ قَولٌ وَعَمَلٌ وَيَزِيدُ**

وَيَنْقُصُ"، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ بِن عُيَيْنَةَ: "يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَا تَقُولُ يَنْقُصُ"، فَغَضِبَ وَقَالَ: "**أُسْكُتْ يَا صَبِيَّ! بَلْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ**".

وَٱلْإِقْرَارُ بِٱلرُّؤْيَةِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ، وَمَا نَطَقَ بِهِ ٱلْقُرْآنُ وَٱلْحَدِيثُ، مِثْلُ:

﴿**وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ**﴾[المائدة:64]

وَمِثْلُ: ﴿**وَٱلسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾[الزمر:67] وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ ٱلْقُرْآنِ وَٱلْحَدِيثِ، لَا نَزِيدُ فِيهِ وَلَا نُفَسِّرُهُ، نَقِفُ عَلَى مَا وَقَفَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنُ وَٱلسُّنَّةُ، وَنَقُولُ: ﴿**ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ**﴾[طه:5]، وَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ مُعطِّلٌ جَهْمِيٌّ.

وَأَنْ لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ ٱلْخَوَارِجُ: "مَنْ أَصَابَ كَبِيرَةً

فَقَدْ كَفَرَ"، وَلَا تَكْفِيرَ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلذُّنُوبِ، وَإِنَّمَا ٱلْكُفْرُ فِي تَرْكِ ٱلْخَمْسِ ٱلَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**بُنِيَ ٱلْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانِ، وَحَجِّ ٱلْبَيْتِ**)).

فَأَمَّا ثَلَاثٌ مِنْهَا فَلَا يُنَاظَرُ تَارِكُهُ: مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ وَلَمْ يُصَلِّي وَلَمْ يَصُمْ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤَخَّرُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَنْ وَقْتِهِ، وَلَا يُجْزِئُ مَنْ قَضَاهُ بَعْدَ تَفْرِيطِهِ فِيهِ عَامِدًا عَنْ وَقْتِهِ.

فَأَمَّا ٱلزَّكَاةُ، فَمَتَى مَا أَدَّاهَا أَجْزَأَتْ عَنْهُ، وَكَانَ آثِمًا فِي ٱلْحَبْسِ.

وَأَمَّا ٱلْحَجُّ، فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ وَوَجَدَ ٱلسَّبِيلَ إِلَيْهِ، وَجَبَ عَلَيْهِ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي عَامِهِ ذَلِكَ حَتَّى لاَ يَكُونَ لَهُ

مِنْهُ بُدَّ، مَتَى أَدَّاهُ كَانَ مُؤَدِّيًا، وَلَمْ يَكُنْ آثِمًا فِي تَأْخِيرِهِ إِذَا أَدَّاهُ كَمَا كَانَ آثِمًا فِي ٱلزَّكَاةِ؛ لِأَنَّ ٱلزَّكَاةَ حَقٌّ لِمُسْلِمِينَ مَسَاكِينَ – حَبَسَهُ عَلَيْهِمْ – فَكَانَ آثِمًا حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِمْ.

وَأَمَّا ٱلْحَجُّ، فَكَانَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، إِذَا أَدَّاهُ فَقَدْ أَدَّى.

وَإِنْ هُوَ مَاتَ وَهُوَ وَاجِدٌ مُسْتَطِيعٌ وَلَمْ يَحُجَّ، سَأَلَ ٱلرَّجْعَةَ إِلَى ٱلدُّنْيَا أَنْ يَحُجَّ، وَيَجِبُ لِأَهْلِهِ أَنْ يَحُجُّوا عَنْهُ، وَنَرْجُوا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُؤَدِّيًا عَنْهُ، كَمَا لَوْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقُضِيَ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

تَمَّتْ ٱلرِّسَالَةَ وَٱلْحَمْدُ لله رَبِّ ٱلْعَالَمِين